إجلاء إبريلي
؟
!
كلمات متضاربة في عقل مُبعزق.
مرام محمود

#إجلاء_ إبريلي

مرام محمود

الكاتب: مرام محمود
عنوان الكتاب: إجلاء إبريلي
نوع الكتاب: نصوص أدبية
الطبعة الأولى: 2021م

للتواصل مع المؤلف:
Telegram: Had_Maram
Facebook: مرام محمود

جميع الحقوق محفوظة للناشر لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزءٍ منه أو نقلة بأي شكل من الأشكال دون إذن مُسبق من المؤلف ويستثنى منه الإقتباسات الصغيرة فقط مع تضمين هاشتاج #إجلاء_إبريلي

رقم الإيداع: 34 / 2021م

(المقدمة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

أهلاً قارئي ها أنت تبدأ الآن بانتقاء أول جوهرة لِيّ

أنا مرام محمود

أكتب الآن ولدي من العمر ثمانية عشر عامًا

لديّ خربشات متناقضة،

وأفكار مختلفة،

هنا حروف تراقص بعضها،

كلمات تضم شتاتها،

وجملٌ تتزاحم فيما بينها

كلٌ منهم يتضارب في عقلي...

لدي شعور يشوبه الحزن، ويُزيل منه بعضٌ من الأمل، والحلم بأن الغد هو الأفضل...

كتبت هنا ما يشعر به القلب، ثم دعوت العقل لتصارع المفردات...

لدى عُمقي عبارات من المحال أن تنتهي، تلاطم لا يختفي...
اخترت الأمثل للمشاركة مع قُراءٍ هم الأجمل،
وتركت ما يناسب التخفي ليُحتفظُ به عِندي.
وعليك أن تعلم وأنت ترتشف هذا الماء العذب أنه لا تروق لي
الأحاديث الواضحة دون الكنايات والمد والجزر بين العبارات...
هُنا سترى المُختلف بين الأحرفِ
والكلمات،
بين السطور
والفقرات،
بين الورقةِ
ومنتهاها.
هنا منبع التناقضات...
أفكار متضاربة في عقل مبعزق
هُنا إجلاء إبريلي.

.

(شكر)

أقدم خالص شكري وحبي وامتناني...

لعائلتي لسندي الأعظم ودافعي الأول

أمي الحبيبة الدائمة والمستديمة الزهرة الربيعية الفاتنة.

أبي الرجل الأعظم والحبيب الأول والأمثل.

إخواني عكاكيز خطواتي وزوجاتهم، من أصبحن أخواتٍ لي.

أختي الثابتةُ في قلبي.

إلى كل شخصٍ دفعني بكلماته لأكمل مسيرتي الكتابية، وأخبرني بأن اكتب....

أن أُبدع بما استطعت

إلى من رأى حرفي الأول أسطورة

اقتباسي الأول معجزة

ومقالي الأول هو الأعظم

إلى كل من يرى أن ما اكتبه هو الأفضل

وإلى من يقرأ الآن.

(انهض)

سلامٌ واطمئنان لروحك المنهكة،
سلامٌ على صمودك واقفًا رغم جرعات الأسى المُنهالة،
سلامٌ على عينيك الذابلتين سهرًا طوال الليل وكأن حزن العالم فيهما،
سلامٌ على قلبك الذي أصبح مليء بأضعاف خراب الوطن العربي،
سلامٌ على تشققات الابتسامات الظاهرة على وجهك وكأنها عبء
تحمله معك أينما ذهبت،
سلامٌ عليك أيها المقاوم رغم أنك ضرير،
سلامٌ عليك أيُها البشريّ الحزين...
يامن تقاوم العليل، البكاء المرير
وتستمر في المسير.

أنت أعلم عن مقدار الألم القابع في ذكرياتك،
وعن السقوط الذي أضحى بك ضريحًا في الأمسِ إلى الفشل
اصنع من سقوطك سببًا من أسبابِ النجاح
إياك والضجر،
انجح لتخبر الجميع كيف كان طريق النجاة من تعثرك،
وعن التهام الأرض للنصف المأكول من وجهك
انهض لتسلط الضوء على انتصارك.

(كن باختلافك معترف)

أنت تعلمُ جيدًا مقدار التخلُف الناجم من حولِك
عن مقدار التحطم الذي يؤلمك
وكم أن حديثهم في الحقيقة لا يجب أن يفتك بك

...

تفرُدك في اللُطفِ ليس ذنبًا بل عفةً
خُطاكِ من أمامِ مستنقعٍ مليء بالحماقات والأحاديث البذيئة وصمتكِ
دليلٌ على عمقِ الاختلاف ووضوح التخلف،
استمرارك بالكدحِ والانشغال وتصبُبك عرقًا نتيجة لأتعابك، اختلاف
أمام النائمِ ليلًا، ونهارًا يأتيه الطعام على طبقٍ من ذهب،
شُعورِكِ بالآخرين والنحيب لحزنهم أخلاق،
دموعك التي تسقط سريعًا بخلافِ الذكور مشاعر الصدق،
صَمتُكِ عن التحدثِ بالأعراضِ خُلق،
واحترامك للإناثِ هو رونق،
على الإنسان أن يعترف كيف يبدو جمال الاختلاف في الأعماق.

(لصوصِ الوطن ينامون)

كان اليوم هو ذلك اليوم الذي انتظره شابٌ في الخامسة والعشرين من عمره حين حُكم عليه بالإفراج من السجونِ الكئيبة المحشوة بالكائنات المنقرضة ومليئة بالمظلومين من شتى بقاع أرضه
تاركةٌ للظالمين يقطنون في منازلهم مُترفين
على سُررِهم نائمين،
وعلى المائدات يلتهمون طعامًا من أموالٍ حرام...

فُرج عليه بعد مرور أعوام من جريمة أثبتت أنه قتل شخص بالخطأ
شخص مات عوضًا عن أن يُنتجَ أشباهًا له
والمغلوب عن أمره سُجن عن أيّ ذنبٍ يُعاقِبون وأيِّ القلوبِ القاسية يملكون!!

حينما تعاقبت الأيام وخرج الشاب من سجنه المظلم وأعلنت براءَتِه
تواق ليرى الحرية،
كطير قضت عليه الأقفاص، واليوم أصبح مُحلِقًا بأريحية في السماء،
يتفقد الأشجار من غصنٍ إلى غصن،
يصنع بيتًا هناك وينهي الأخر
قد عاد أخيرًا لا يسعه المكان من شدة الاشتياق
أطلق نفسه مسرعًا ليخرج من تلك القسوة بأقصى سرعته كي يُنهي
كابوس أخذ منه وقته،
ولكن المؤسف يشارفه كالعادة...
تخلف البشر وعاداتهم وتقاليدهم الخاطئة
لم يستقبله أحد من أقربائه، نُظر له بنظرة القتلة،
تم احتقاره
ونبذِه
ولُقب خريج السجون.
فكما تعلمون يا سادة نحن نعيش بوحل الحماقةِ، نتقرفص عليها
ونصمت للسذاجة
ونرى الحقيقة فضالة.

أيقن حينها أنها بدايةٌ لحياةٍ مشؤمة جديدة...
يُغادر مأواه نهارًا فيرى طرقات الوطن سجنٌ آخر ولكن بطريقةٍ
فريدة،
يرى السارق يسرق بأريحيةٍ ليُنفذَ أمر القائد الكاذب
الطفل ضابط، الشاب عاجز، والكاهل جاهل،
مدارس التعليم مستقراتٍ لإقامة الحروب،
والبشر صامتون عند رؤيتهم لأشخاص يُهانون
يعود إلى مأواه،
فيرى بائعُ الكتابِ نائمٌ في الشارع،
وبائعِ الوطن نائمٌ في الداخلِ،
والمواطن لا يعلم كيف يعود لعصره المُخضِر،
يستلقي على فراشه داعيًا أن أحلام الأمل تزورُه فتسبقُها كوابيسه
المعتادة فيرى وطنه يُغادر ...

ينهض من نومه مُقِرًا بالعودةِ إلى سجنهِ الأهون،
فيعزِم على أن يرتكب جريمة حقيقية بقتله لأحدِ لصوص الوطن لِيعود
مُجددًا إلى سجنهِ السابق زاعمًا أنه النعيم الأنعم مِن عيشِهِ للألم.

(لوطني السلام)

تحية طيبة أيها الوطن الجريح أما بعد:

سلام من الله لشوارعك الجوفاء،

طرقك الخالية إلّا من حب القتل والدماء،

أطفالك حاضني الحرمان والبكاء،

شبابك ذوي الأحزان الصماء،

وشيبك المصابين بالداء.

....

أَوَكلما هممنا للاتصال بك أغلق الخط، وقطعت السُبل، وعلى قارعة الطريق نُترك حتى نذبل أو نموت

متى يا وطني ستجيب؟!

ترحم النحيب،

وصوت الأنين،

صراخ الحزين،

وموت الأليم.

اكتب لأني أشعر بزخم حبك في الفؤاد،
ويقلقني وضع هذه البلاد،
ولا جدوى من محاربة الفساد،
اكتب لأني لا أشعر بالحياد،
ولا يموت الطاغي وإنما العباد،
لا يعيش الحق وإنما الاعتقاد،
ويحيا المواطن بالأصفاد.
اكتب راجية أن يضم الوطن السلام،
وأن تعود لسمائه طيور الحمام
أن يعيش الإنسان في كنف الأمان،
يحل الربيع قبل فوات الأوان،
ويعود كل شيء لنصَابه وكما كان.
لوطني سلام وألف اطمئنان

(الحياة مدرسة)

ومن شدة إفراط الحزن ساده الصمت، كلما كان بحاجة للبكاء التزم الخواء، تكوّر حول نفسه متألمًا يسوده الداء، إنسان تضمه التجارب لجماعة البؤساء...

يُقال: أن الحياة مدرسة:
و كلما كانت تدرسه، شيء من سلامه الداخلي يُلوحُ له مودعًا ويذهب، يضمحل شيء فشيء حبه للغد،
سعيه للهدف،
وابتسامته الدائمة.
لم تكن له كَرّةُ فرصة الاختيار، أو عودة بالزمان وحتى لا يملك طريق السلام، وما بحوزته سوى أمان الاستسلام
ينبذ حظه في كل مرة، يتوق للشعور بالطمأنينة، يتملكه الحنين للعيش برَوِيَّة،
وأقصى أمانيه أن يكون عقله هادئًا وأفكاره مستقرة.

(الرب ليس في ادعائكم)

عَلِمنا أن الله يستجيبُ لِعباده،

ويتلطفُ إلى السماءِ الدُنيا يستمع لخلقِه، يبحث عمن يُريد استجابة

ليُجِيبَ السائل (سُبحانه)،

يغفر لمن ينوي الاستغفار ويتوب عن ذنوبِهمِ العطشانة،

ولكنكم تتقمَصون دور العُصاة بين طاعاتكم الكذابة،

تُخطِطُون لانفجار دوي في صباحِ الغد،

واختطاف اليتامى،

وتجنيد الأطفال،

لِوأدِ الإناثِ،

وسلب عفتهن،

وتنسون أن الرسول استوصى بالنساءِ خيرًا !

تَدَّعُون بداخِلِكُم وجود الله،
ولكنكم تعتقدون وجوده في المساجد،
وتنسَونه عند عتباتِ الخروجِ،
تخرجون من بوابة الإيمان لمدينةِ النفاق،
فتقطَعونَ الأرحام وتنسونَ الصدقات،
تعصُونَ الآباء والأُمهات، وتوصُون الناس بالفعلِ الحسن!
يا للقبح والعفن.

(معجزة)

قيل ليّ دومًا بأن عصر المُعجزاتِ قدِ انتهى وأنا أيقن أن باستطاعتنا صُنعُها

يا قارئي إن لم تجد لمكتوبي حقيقة فتذكر هل سارت حياتُك منذ الولادة بنهج طريقٍ واحد؟

لا أظن، وأجزم بأنك حَزِنت،

وفي يوم قد نمت وأنت خائفٌ من النهار، ثُمّ زال ليلك ونهضت

فانتهى حزن احتواك، كما يزول القمر وليله المظلم وتتبدل مكانه الشمس ونهارها المُسالم،

أفِعلًا فقدت يومًا قريب وظننت بأن الحياة تنتهي بانتهائه؟

فهل لي بسؤالك إن انتهيت؟

بل إنك استمريت،

ولم تعلم أن لك الاستطاعة في تجاوزك لأمرٍ لم تظن يومًا تجاوزه،

لا يهم كم قد يستغرق الأمر منك أيام معدودات لتنجو،

فحتى وإن حزنت وظننت أنك لن تستمر

وإن سقطت وخلت أنك لن تنهض، وناجيًا ستعبُر

ثق بالمعجزات وبأنها ستتم وفي طريقك تمُر.

(تحقق من جوهرك لا مظهرك)

لا تغريني التُّرهات، والتفاهات،

والبقايا المهمشة

التي يهتم بها معظم البشر الغير مثقفة،

كَالماركات وغلاء الأحذية!

يخدعون الغني فينجو بعض منهم ويقع فيها الفقير وميسور الحال.

المظهر الخارجي المتغافل عن عمق جمال الداخل،

حتى البشرة الجاعلة بَيننا طبقات لتذم وتُسيء الإنسان

إني أعامل السوء بعد محاولتي لصده، صامتةً (كَالكومبارس)، ولا أُحركُ لها ساكنًا (كالصخرة).

أرى أنها كالفيروس دخلت فانتشرت فأذت ثم قتلت،

أعاننا الله على ما ابتلينا به بين بعضنا البعض ولم نأخذ ما نحن به بعينِ الاعتبار.

(لا تنهُق)

لا يحق لك الحديث عن جمال شيءٍ ما وأنت فاقدٌ له!
لا تتحدث عن حبك الشديد للوطن،
وكم أنه جميل،
وأن الظلام قابع فيه،
أن تنتمي لحزبٍ ما وتتحدث عنه، والعجيب أنك تؤيده!
وأنت تقبع في الحدود الخارجةِ عنه كالحيوان الهارب؛
لأنه أصبح فريسة لحيوانٍ آخر،
أنت لا تعلم عن مصداقية الأمر الذي يحدث في الداخل
تتجرع جرعات الكيماوي من الإعلام بتصديق من كَذبوا ويدَّعون
المصداقية وهم لا يعرفون الحيادية،
تكمن مقدرتهم في تشويههم أو ميولهم لذنبٍ ما، وتحسينه في أبهى
صورة قد تثير إعجابك!
ذلك الإعلام الذي يخبرك أنك حورية وأنت شيطانٌ رجيم!
أنك أسطورة وأنت خرافة!
وبأنك محارب ولكنك هارب!

إما أن تعيش

ترى

تتألم

وتتحدث

وإلا فاصمُت...

لا وجود لداعٍ يسمح بنهيقك ألا مُتناهي، والغير مُجدي بالنفعِ لنا نحنُ الذين نتألم في داخل هذا الوطن.

(الحب)

لقد أسأتم سمعة المسكين!

ولو أن لديه الحق بالحديثِ لتحدث مُدافعًا عن حقهِ لتكرار شتمه

وإن أتاحت له الفرصة لَرمى بكم إلى أعمقِ مستنقع للنفايات ردًا

للوقاحة!

إما أن تختار من تحب بصدق وإلا إياك بأن تخوض تجربة أنت في

غناءٍ عنها، لتجازيها تضاد الوِّدِ وأنت من يستحق الإهانة!

...

لا تبحث عن حُبِكَ بينَ العَدِيد،

فليسَ مَن يُحِبُك يتضحُ بين الجميع،

لست بحاجَةٍ لِكَلِماتٍ بين الحِينِ والآخرِ تزيد،

لِيَدَّعون عليك الحب لِتكون مُطيعٌ لهم كالبعير!

لم تُخلق العاطفة لتستغنيَّ بدورك عنِ العقلِ السديد،

دعكَ من قولِهِمِ المتداول أنهُ فريد،

وحُبِهِمُ الصارِخُ

الكاذبُ

واللعِين

القائل أنه الوحيدُ المُبين!

فُق من شرودِك للفراغِ والظلام كالسجين،
انظر مُتبينًا طويلًا للجمال الثمين،
ستراه واقفًا ينتظرُكَ
بعيدًا عن كَلماتِ الحُبِ والبُهتان،
بِحُرةِ الشوقِ متلهفًا لتبتعد عن الحبِ الكاذب في هذا الزمان،
المُتخفي بين كذبٍ يُقال إنه حُبٌ غير فانٍ،
لجعلِك الغبي الوحيد هنا حين تَمُرُ الأيام،
كُن صامِدًا أمامَ عواطِفك،
أنت فطن حينَ تتبعُ ثقافتك،
وتبتعدُ عن صُنعِ الغباء بين تفاصيل أُمورِك،
فإن لم تجد الحب ينتظرك،
كن أنت باعث الهَوى لِنفسِك.

(مازلنا)

مازالت الحياة لم تنتهي،
والعبير يفوح بين الأرجاء ليبث الطمأنينة،
مازالت شمس النهار تشرق،
وعُمال المدينة يسعون بإشراقِها،
صحيحٌ أن قِلة الأموال سببت تغييرًا في البلاد،
ولكن الشعب لم يكل أو يُباد،
مازلنا نراهم بين أزِقة الطرقات،
والأطفال تتعالى بينهم أصوات القهقهات،
مازال التعليم قائم،
والإصرار واليأس في تجادل،
الطرقات وعرة
ولكننا نستطيع التجاوز،
يصَنَعُ الشعب من فِكرةٍ مستقبل،
ولن ينتهي شعبٌ يضحي كل يوم،
وإنما سيُباد شعبٌ يتقاعس وينوم.

نعم...

الأحلام أصبحت مُحالة،

ولكن الهروب من الواقع مجرد خطر،

الحصول على الخبز أمرٌ مُهم،

ولكن الفشل أصعب ما قد يَخطر،

الاستمرار في العطاءِ مُفكك،

والتفرق عن البعض بالطبعِ مُهلك،

الحياة من هول صعوبتها كأنها في أقل دقة للمحاربة

والمهم أن الشمس مازالت تشرق ونحن سننتظر ...

مادام هناك يوم جديد فهناك المزيد

من البحث،

السعي،

العلم،

الجِدِ،

الاجتهاد،

من الحب،

والرحمة،

ومزيدًا من العطاء"

(لا أظنني بمفردي)

يجتاحُني شوقًا لعيشِ ما كان في الأمسِ يومًا،
للتنازلِ عن كل ما هو الآن قربي جدًا،
والذهاب للقاءِ الماضي العريق المليء بالحضارات وإبداع الصنيع،
كيف لنا العيش بين مجتمعٍ كهذا؟!
يمارس القسوة باحترافية،
ويسعى لتظليل النفاق بأريحية،
مجتمعٌ حقير لا يُعين،
يُعاون التمرد
وللظُلمِ دومًا سائرين،
مُجتمعٌ كَهلٌ منبوذٌ لِسوئِه،
نحن في الحقيقة قابعين في عصر الجهالة،
والتخبط المستمر على بقاع الأرض دون علمٍ منا الهدف الذي نسعى
نحوهُ بكُلِ تفاهة

نحن نعيش في الوحل القبيح دون توجّيهٍ صحيح،
ننتظر المَتبُوع ليتحدث...
ونتبع الخطيئة كالقطيع،
جميعكم ترون الحقيقة تؤذي،
ولا أظنني أرى كل ذلك بمفردي!

(من نحن؟)

نحن مِعدة تسع الكون بأسره،
لا نشعر بالاكتفاء،
فلا نكتفي بما لدينا،
ولا نُسعد بما في أيدينا،
لا تمتلئ قناعتُنا،
ولا قناعتنا تَرضى بنا،
نريد ذلك، ونبكي لذاك،
لا تكتفي أرواحنا حتى الهلاك،
نِهايتُنا نجّنيها بأيدينا،
نطمَع لما يحمله شخص منا،
وننسى ما نحمله في منازِلِنا،
نُريد ما يُملكه الغير ولا نعلم الشر بما لديه،
نفكر بأنفُسِنا ولا نعرف ما الغاية من وجُّودِنا،

نحن داءٌ لا دواء له،

نحن علة،

نحن فيروس خطير،

فساد الكون، الأمة، الشعوب، الأوطان، وفساد الأراضي،

نحن من أسباب الحروب،

أسباب المظالم وشهادات الزور،

نحن الرَادعين للخير

والمُرحبين بالشر،

الناصحين لا العاملين،

الكوابيس المرعبة لا الأحلام،

فصل الخريف لا الربيع،

العصر القديم، الجهل لا العلم،

نحن خطر يهدد حتى الأوزون المنتظم!

(التغيير)

كيف يكون العالم حافل بالبشاعة كُلما طلب منك التغيير، وألزمك برمي طَيّب التفكير، كم يطلب منك الكثير!

تستقبل سوء الإحسان وتقابله خير الحِسان، متمسكٌ بفطرةٍ خُلق عليها كل إنسان، لأنك تدرك مصير الحياة فان.

ترفض الانصياع للشرور، حتى وإن يعتريك الذبول، واثق أن للحياة أزكى دستور، وكحامل للحبِ عليك العبور

تؤمن بصلاح الأحوال رغمًا عن تكبلك بالأغلال، أنت مستعدٌ للانذهال عند حضور راحة البال، وحتى تكف عن الآمال ما زلت تتعرض للأرذال.

أنت الذي لا تريد إلا القليل، ولا يعنيك إلا المفيد، تتجنب الإساءة وسوء الخُلق، وتبغض الدناءة،

ويجازيك العالم بفرض التغيير!

(توقفوا عن الإنجاب)

إنني أعني المكتوب،
ألا ترون بأعينكم العاهات؟
توقفوا عن الإنجاب إن اعتقدتم أن الزواج فرض واجب
عليكم القيام به،
وكأنكم عمال نظافة مكَرَمين مُجبَرين لإتمام العمل، بينما العالم
مشهور بالقذارة، ورمي القمامة، والأرض دون رقابة.
توقفوا عن الإنجاب إن لم تكتمل خطة المستقبل للاستثمار والعمل
أطفالكم سيصبحون كالجرذان الهاربة من مكانٍ إلى آخر للبحثِ عن
كنف الأمان،
توقفوا عن الإنجاب إن رأيتم أنكم ستشتمون أطفالكم ليلًا ونهار،
تنقلون لهم الآلام
إن لم تتضوروا شوقًا لرؤيتهم
توقفوا إن كان كل الهم وجود طفل لا أمه؛
لأن الأطفال لا يبادلونكم سُمومية الأفكار

توقفوا عن الإنجاب كي لا تنتشر بسببكم

العاهات،

والسخافات،

وتنسى البراءات،

والضحكات.

(ما الساعة؟)

أهلًا بك

من التُّرهاتِ أن أخبرك بذلك مؤخرًا والآن،

إن كنت ليلًا فأنت في الحقيقة لست محظوظ كفاية،

وإن كنت نهارًا فأنت أيضًا بذات المشكلة...

ما الاختلاف بين كليهما؟

كل منهما في اليوم نفسه

ستكون غاضبًا،

حزينًا،

تعيسًا،

مؤرقًا،

تائهًا،

ومنقلب على سعادتك

ينتابك الشعور ذاته مِن صباحًا حتى عمت مساء

فأين الاختلاف؟

على كل حالٍ لا أفكر إن كنت قارئًا ميسور الحالِ ذا قوة،
ولكن حقًا أفكر كم كانت الأوقات دنيئة حتى امتلكت كتابًا لتقرأهُ الآن،
لا يهمني مقدار ثرائك الفاحش الجالب لك طباق الحظ التعيس،
وحقًا أنت محظوظ لثروتك حقيقة لا أستطيع نكرانها
وأتحدث التضاد!
ولا يمكنك للرأي الحقيقي أن تخالفني وأنت تعيش الحصاد
وإلا لتمنيت حَشركَ بين صقيع الليالي مؤرقًا لا تمتلك أي رداء،
تائه لا تعلم ما الذي تريده وحدك في الفناء؟
مأوى، دورة مياه، دفئ، ماء، غذاء، أو حتى دواء؟
من دواعي حزني أن أراك تضيع بين المكتوب،
ولكن هل ترى أن للمكتوب كذب مذكور؟
أم تراني صادقةً حقيقية بين السطور؟
بالمناسبة لا أعلم ما المناسبة ولكن ما الساعة لديك الآن من عمرك
الضائع بين الأرق و الفتور؟

(الزمن يتغير)

حتى حلمك الذي حلمت به اليوم،
عندما يحين وقت تحقيقه ستجد أنك تحقق حلم لم تحلم به ولكنه لحياة أفضل تنتظرك، فستختاره
ستُدرك أن أحلامك اليوم قد تُصبح طريحة الفراش في الغد،
وأن أهدافك من الألفِ إلى الياء تصبح معاكسة لهذا التسلسل،
الصراط المستقيم الذي كنت تمشي عليه سيصبح مُنعطف،
والنور المنبعث من الشمال سيفاجئك بقدومه من الجنوب،
حتى شخصك المفضل الآن سيصبح ماضي حين يحين نهايته،
ستنخرط في حياتك شخصيات جديدة لتمحو السابق،
ترتيبك سيفشل،
ونظامك سيتبدل،
لن يتم ما خططت له،
لأن الزمان يتغير ويتبدل،
وعليك أن تتذكر هذا الأمر.

(هذا وطني)

في الأمسِ مات ضريحًا

جريحًا

مُضَرَّجًا...

لا يعير اهتمامه للكبير أو الصغير

كبيرٌ سيحارب

سيُقتل

وسيُظلم...

صغيرٌ سيواجه

سيموت

وسيُضطهد...

تشابهت أيامه

نهارهُ ليل

وليلهُ نهار

تناثرت أجزاؤه

وتبعثرت أشلاؤه

تباعدت مسافاته

وتقاربت إساءاته

طُعن التعليم

وضُمد الضيم

أُقفلت السعادات

وفُتحت الجبهات

نامت أصوات الطيور

وأُصبحت شهادات الزور

قُتل المواطن النائم

واستمر السياسيُّ الظالم

اضطجعت أعينُ القواد

وفاقت أعينُ الجبناء.

أما عن الوطَنيّ في الوطن

أصبح هو المقاوم

المحارب

والمُستمر

لا يأبه بالطعنات ولا الخِدعات

نسيَّ أحلامه

وصنع يومه

ترك خيالاته

وعاش واقعه

يعيش اللحظة من أجلِ اللقمة

لعل الغد يكسو وطنه النعمة، الفرحة، ولا يُنسى حقه من البهجة.

(القوة)

إن معناها لديكم في العضلات!

كم عمق ارتفاع الهاوية التي وقعت بها كي تصل إلى هذه الفكرة؟

إن قوتك لا تنتظرك بين عضلاتك التي بذلت لها نفسك وكل ما لديك

من أجل أن تنمو، وتتلقى المديح من بعض حمقاوات النساء،

لقد قرأت يومًا لـ روبرت موغابي «أنه لا توجد فتاة تفضل عضلات

البطن الستة على ست سيارات»

وأنا أثق بذلك!

عليك فعلًا أن تتوقف عن الذهاب إلى صالات الرياضة والتفريط

بالوقت الذي نعلم أنه كالسيف جاهز لقطعك،

لتقضي القليل من الوقت في عملك

واستخدام حيز من عقلك أكنت رجلاً

أم امرأة لا تسعى إلا لمستحضرات التجميل، والغباء العظيم

ظنًا أنها ستُصبح يومًا شبيهة بنجماتِ هوليود وعَمل التصاميم...

نملك جميعًا قوة خارقة تكمن في جسمنا ذاته
لنتوقف عن إهانة وجودها واستخدام غيرها،
عن الإفراط بما هو مقدمٌ إلينا بطبقٍ من ذهب، وننتظر طبق الفضة!
لنجعل العالم ينتبه ولو قليلًا لوجودنا باستخدام الوعي الذي لدينا
وتنميته، لا تَركه واستخدام التفاهات الدائمة!
إن القوة الحقيقية في عقلِك وليست في عضلاتك المفتولة،
وفي عقلكِ وليست في ملامح وجهكِ الجميلة.

(الحاضر)

إن ما نعيشه اليوم يأخذ طباق الأمس ويُخالفه،
لا شيء يشبه ما كان جميلًا،
بسيطًا،
وسهلًا،
إن الأمر الوحيد الذي لا يخالف الأمس أننا نتكاثر على هذه الأرض
بين الدقيقةِ ومنتهاها!
نتكاثر أكثر لِنُكاثر السوء عما كان وننشره بيننا لِيَكبُر،
نُسابق بعضنا البعض، ونخوض المعارك لإثبات السوء الأكبر،
نسينا كيف يُستَغرقُ الوقت،
نمارس الحياة،
نتأمل الطبيعة،
ونغادر المنازل من أجل الترفيه،
نسينا التجمعات بين بعضنا،
ولم نعد نعرف كيف ينتقل في الحضور الحب بيننا.

إنه هنا الحاضر الكاذب،
فيه الدعايات الكذابة لها إقبال،
والفاشل له مكان،
حامل الهاتف ينام باطمئنان،
والنائم ينال المال!
المُخلين للأدب مشاهير،
والشتيمة تعني تطور،
الخط المعاكس صحيح،
والحق باطل،
شهادة الزور في تطور،
المظلوم ظالم،
والظالم عادل
يا رفاق نحن في الطريق الخاطئ!

(تقاليد)

يجبُ على التقاليدِ التي تُقَيِّد أن تُباد وتُقَيَّد،
ولا يُفَكُّ القَيّد إلا لحقيقية التقاليد،
حتى تَكُفُ السذاجة الحَالِيّة المُفرطة
والمتبادلة من الجدِ الأول
كالقَبلية،
والانحياز للعنصرية،
وخرافات الماضي المُزرية،
يجب الحد من كلِ عادةٍ تقليدية تُحيط بمدينة التطور ككتلة من الغباء
وألا إدراك
كي نُدرك ما علينا عَيشُه،
وما يجب تجاوزه من دونِ إدراكِه،
...
نحنُ خُلقنا وخُلقت من أجلِنا الحرية فلا شيء يُقيدُ حُرية حُر
وحتى إن كانت تقاليدُه.

(الشخص الوحيد)

مرحى لكل من يفكر في الآن،
ويتغاضى عما سيَكن بعد الأوان،
أنت في أطلقِ الذكاء،
وأكثر مستمتعيّ الحياة،
أنت من تكمن بهم القدرة على معرفة كيفية التعايش،
وكيفية استغلال الفرصة قبل فواتها والتقاعس،
ثم التحسر على انتهائها والعبس.
أنت من أدركت قيمة الوقت،
وأهمية اللحظة،
فائدة الحاضر،
واليوم القائم،
لك الفكر الواعي والشاطر.
أنت في زمنٍ قد قضى علينا تفكير المستقبل
والتعمق بين أدقِ تفاصيله دون حل،
والغرق في عمقه دون كلل
على كلٍ إنك الشخص الوحيد الرابح بيننا وقضى على المحن.

(بطل)

في يومٍ ما أخبرتَ طفلًا في بداية عبوره للشارع
أن يتخطى السيارات بخطواتٍ هادئة لينجو،
فأصبحت بَطلًا له.
وفي يومٍ آخر قدمت العون لعجوزٍ يتعدى عَقد الستين، كاد الحمل
الثقيل أن يكون طريقًا في التخلص من حياته،
وأيضًا بِت بَطله.
يومًا ما واسيت حزينًا في عز حُزنه وفي أضيقِ أحواله، حين كان
حتى الهواء بالنسبةِ لَهُ أصبح خالٍ من اللازم،
ونهاره أسود من دُجّى الليل،
فسعيت لتكُن بَطله.
في يومٍ قد مضى وقفت أمام إنسانٍ مُهان،
أُهين في المكان،
ولم تسمح للأمر بالاستمرار،
فكنت بَطله.

أنت عدة أبطال تشكلت بشخصٍ واحد كلوحةٍ فنية أضيف إليها عدة
فنيات بفرشاةِ رسامٍ ماهر،
لكنك على غفلةٍ من بطولاتك الاحترافية،
لأنك بطل قد خُلقت بالفطرة،
تبادر للخير
تزرع السرور
تنشر النور
وتمنع الزور.

(الصمت)

لا يمكن أن تُصبح الأكثر حديثًا حتى وإن كنت ثرثارًا
تتحدث...
ولكنك لا تجرؤ لوصفِ المعاناة،
عن شرحِ السقوط،
وتفاصيل اليأسِ بعد الانهيار و الركود
إن الصمتَ شراعٌ لسفينَتِك
قاربُ نجاة لِغريقٍ مثلك
إشارةٌ حمراء تُهدئ من رَوعِك
كما لا يُقَدّر على الإنسانِ أن يعيشَ من دُونِ قلبِه
أيضًا لا يُقَدّر عليه أن يعيشَ من دُونِ صمتِه
لطالما كان الصمت هو حريصُ الإنسان
أينما توجه قِطارُه
و بَرَزَت طائرتُه
وعَامَت سفينتُه
لا يمكن للإنسان أن يُصبح مُفرطًا بشعورهِ،
ويكسر بكل سهولةٍ حاجز صمته، حتى وإن كان مُبذرٌ في كل كلامه.

(الورد)

لطالما كان للورد ألوانه المختلفة، وعُبِّر عن كلِ لونٍ تعبيرٌ مُختلف،

أتاني صوت مُتسائل؟!

إن كان شخصٌ ما أراد التعبير عن حبه،

هل عليه قراءة تعبير كل نوعٍ من أنواعِ الورد؟

هل عليه ألا يُصبح بطبيعتِه الطبيعية؟

يُقدم ما بدا له مُناسبًا طبيعيًا وعفويًا

أيلزم دائمًا على المُحبِ الحذر في خطواته مِن أجلِ مَن يُحب؟

هل الحبيب لا يفهم طبيعة المُحب وصحة أفعاله الطبيعية في الحب؟

وهل يجب علينا دراسة الورد كي لا يُساءُ بنا الظن عندما نُحب؟

(أتساءل)

لقد رأيت كيف يتهافت العالم أجمع
حين يكون المظلوم، المُصاب، والمقتول حيوان
ولقد رأيت كيف ينحُبُ العالم بشكل أوسع
حين تكون مهارات التعذيب، أمتع الإهانات، وفنون المعاناة لحيوانٍ
وليس بشري،
ولكنني لم أرى لأجلِ الإنسانية!
هل اقترفت البشرية بِمُجمَعِها
الظلم
القسوة
القتل
البهتان
والعدوانية؟!

أيستحقُ كل بشريٍّ أن يُعاني دون ردعٍ ورأفةٍ أو حتى رحمة؟
هل كل بشريٍّ منبوذ من غيره إلى الحد الذي قد يُدير الإنسان ظهره
عن أخيهِ الإنسان الموجود في الطرفِ الآخر؟
أحقًا يَستحقُ كل إنسانٍ أن يُنبذ عِوضًا عن أخطاءِ إنسانٍ آخر؟
وإني أتساءل؟!
هل يستحقُ الحيوان ما لا يستحقه الإنسان على هذه الأرض القاتمة؟

(انتحار)

لا أعلم هل وصلت إلى هنا بقراءة أم إنه تقلب الصفحات وفضول الفهرس،

إنه انتحار

أتمنى ألا تعلق تلك الفكرة على مذكراتِ عقلك النَير، ألّا يُصوب تركيزك هدفه للسير نحوه، وأن يكون لك هذا الأمر محض هراء، والأكثر رُعبًا، وألا تُزمجر روحك رغبةً في الانتحار

لا تدع أفكار المنتحرين، شخصياتهم المشهورة، والتحدث عنهم في السر والعلن، تجذبك إلى السيرِ ذاته، ظنًا أنه النجاة!

سأخبرك حقيقة الأمر؛

أنت لا تريد التخلص منك، لا إنهاء المستقبل الحالم به كالمسك، ولا حتى إفلات عمرك

لأنك تعيش أمرًا عسير، وتريده أن ينتهي، تظن أن الانتحار هو الوسيلة الأسمى في وقتك الراهن وكل شيءٍ بدوره سينقضي

أنا لا أخبرك أن تحليلك لوجوب الانتحار خاطئ،
لا يمكنني أن أخالف إحساسك بمدى أهمية الخطوة الخطرة لحزنك،
ولكنك لست بعلم عن حالك وتفوقك المنتظِر على أحرٍ من الجمر، عن
انتصارك، إنجازك، واختلاف أيامك.
حين ذلك الوقت ستعلم أن فكرة الانتحار لم تكن الحل الوحيد الراكد
بين راحة يديك، وستعلم أن الانتحار كان هروبًا وأنت بشجاعتك
السامية واجهت ولم تهرب .
إياك والاستسلام دون محاولة!
عليك المحاربة، المحاولة، والمجابهة.
ثم أُكرر إياك وأن تستسلم.

(الندم)

لم يكن شعورك بالألم هو المُتعب

ولا ليلك أكثر ظلمة ومُرعب

لم يكن ذلك القلب القابع في الخراب يذبل

لا العيون الحزينة تدمع،

ولا الإرهاق المُتملك يظهر إلا لسببٍ واحد؛

الندم

الأمر الذي يُحاوط النور من حولك بِظلامه ويلتهمك إلى دائرتِه الضيقة.

الشعور بالذنب هو أمرٌ يَنبذُ فيه الإنسان نفسه، إنه الأكثر سمومية عن غيره.

يشعر الإنسان بسوداويته والعالم من حوله أبيض!

يشعر بحضور شياطينه، والعالم ملائكة!

يشعر بنجاسةٍ أقوى من لعقِ الكلاب له، والعالم شريفٌ طاهر لا يترك حتى الفروض الخمسة!

يشعر بسيئاتِه الخيرية، والعالم من حولِه يتراقص بِسوئه!

إن خالف الإنسان أعماله الدائمة، وطريقة تصرفاته الثابتة، يجوبه الندم من الجهات الأربعة

إنها طبيعة الإنسان بذاتها لا تستطيع أن تخلس نَفسها بِنَفسها من تلقائِها بين ليلةٍ وضُحاها.

إن المرءَ يُولد، ويتوفى على الفطرة التي لطالما تعايش بها طوال حياته، ولا يستطيع التفريط بفطرته، وإلا لعاش قابعًا في ظُلماتِ نَدمِه.

(أبحث عن بلاد)

وبينما كان الناس يبحثون عن مدينة تملؤها الأبراج الضخمة
والزينة الأكبر من العادية،
يبحثون عن صراخ المتعة،
عن كل الأموال المستخدمة للبناء والتعمير،
وفي كل التبذير
كنت أبحث عن بلاد أستطع فيها أن ارفع صوتي،
بلاد يعلو فيها صوت الحق
صوت الحرية،
وألّا يختفي فيها من يستطيع إعلاء صوت الحقيقة.
بلاد فيها تُحرر كل القيود المكبلة على يدي،
وعلى كل يدٍ كاتبة أو عاملة لا تنحني

كنت أبحث عن بلاد أستطع فيها أن أرى الكتاب أعظم من هُراء
السلاح وقيمته الفانية.
بلاد لا تنتهي فيها الأمنيات لأن السعي يحقق المرامات
عن أن يكون لي الأمان لأنني في وطنٍ تستمر فيه الغايات.
أبحث عن بلاد في عمق الخراب والانقلاب!

(البدايات)

العالم بأكمله يمر ببذرة البداية حتى اقتطاف ثمرة النهاية، منذ ولادة الإنسان حتى مماته، منذ أن يأتي كَنَسمةٍ جديدة لهذا العالم وهو باكٍ، ليُصبح بداية لشخصٍ جديد في أفرَادِ العائلة، تتعالى الضحكات لِحضوره، وكبداية يتسارع الأفراد لحمايته،
حتى يُصبح وجوده أمرٌ معتاد عليه فتتبادر النهاية.
والداه اللذين كان جّل الحب، الاهتمام، والخوف بداية في أمر الزواج فاستلطفاه،
وتَمنّيا لو أن لديهم الفرصة في إعادة الزواج مرة تتبع الأخرى، حتى تأقلمت البداية وعَلِمت الأيام الآتية حجم الكارثة ..المسؤولية..، وأن الزواج ليس حكاية أو كِتابة تنتهي ولا يُعرفُ عنها التفاصيلِ الهامة.
ذلك الشغف في بدايةِ فنٍ تتفننُ به، مبيعات رسوماتك، شِعرك، كتاباتِك، حتى تتأقلم وتنسى اندفاع البداية
وفي كُلِ مرةٍ كانت تنتهي بشكلٍ لا يُناسبها بِأيّ شكلٍ عند كل حكاية!

إن أردت ألا ينتهي اهتمام بداية وجودك، استمرار تقديس الزواج، وشغف تَفنُّنِك

عليك أن تصنع البدايات...

أن تجعل للنهايةِ بداية، وإلا فإن مصير كل بداية مُنتهى النهاية.

(بؤرة)

كم عدد البُؤَر المحيطة بنا نحن الذين نتساءل عن أين يَكمُن جمال العالم؟

البُؤَر التي وقعنا بها نحن الذين نعبر الطريق بانتباهٍ وحذر كمن يخطو بين طريقٍ طويل الأمد...

كيف ننجوا؟!

لا نعلم كيف تأتي قوارب النجاة في عالمٍ لا سكن لنا به،

وندرك عن وجود كل بؤرة فيه

بؤرة نزاع الأوطان، وجود القائد الفاشل مُسبب الآفات، النائم وكأنه لا يعلم عن العالم!

نعلم عن وجودِ الخيانة للجماعات بين أشدِ الحاجات

بؤرة الفشل في قطار كُلِ مَحطة نجاح، في نهايةِ كل بداية طويلة من المحاولات والكفاح

عن وجودِ الحزن الطويل الغالب على السعادات، ونحن المغلوبين على أَمرِهم، المليئين بحزنِهم، والخائِفين من الطُرقات...

في عالمٍ لم نعد نستطع أن نصف كل بؤرة وما بها من عِلات.

(الذاكرة والنسيان)

من شروط الذاكرة أن لا تَنسى، وإن نسيت فأنت على محطة النسيان.
سَتهابه إن كنت لا تريده وستعنيك غرائب الأمور
تكترث لترددات الوطن خوفًا من أن تصبح خائنًا لِوطنٍ خانه الساسة،
و تناساه أعظم المقربين إليه،
ستهتم بالكثير و ستدون كل تفصيل، سيُّقال عنك مهووسٌ بغير جدية،
وهُم لا يعلمون أنك تخشاه بكل مصداقية
ولأنك خائف بطبعك ستحتفظ بتاريخٍ جمع بينك وبين من تحب، حاشرًا له بين أعماق الأماكن الأكثر احتفاظًا، حتى كلما مررت منه رأيته وما استطعت أن تنساه
تخاف من أن تنسى تفصيل، لا يعني للعديد، ولكنك تريده للتذكير
ومن شدة حرصك ستحتفظ بأمورٍ لا معنية، وكلما رأيت ما حفظت تذكرت فتبسمت بمصداقية.
تفزع من أن تنتهي لحظاتك الساحرة، في عُمقِ مأساة الذاكرة.
أنت تدرك أن النسيان هو طريق ألّا عودة، ولأنك تعلم بأنه أحد الأبواب لبلادٍ هي الأكثر وحشية، ستتشبث حتى بحوافه الأقلية.

(رُبّ ضارةٍ نافعة)

قيل لنا عند كل ضررٍ خطف عمق أفراحنا الدائمة، وعصف بأحلامنا المتجددة، وأنهى بريق الأمل من أعيننا المُتأمّلة.

رب ضارة نافعة...

ذُكرت عند سقوط أردانا إلى الفشل، بين فكرة صادفت نهاية الأمل، حينما كان الانتظار لا يُحتمل، و في حبٍ كانت نهايته فُراق النصيب، حزن الحبيب واحتضان الألم.

رب ضارة نافعة...

استُحضرت بعد قضاء أيام مُدحرجة، أشهر مُدرجة، و سنوات مُعوَجَّة...

في محاولة بلوغ الأمنيات، والوصول لقطف ثمرة زُرعت بذرتها وأتى موسم الحصاد بنتيجة فاشلة لا تتطابق جُلُ التوقعات لنحظى بلحظات الانهيار والنوبات!

رب ضارة نافعة...

أُعربت بعدما كنا أصِحاء لا نشكوا الداء، حين ذهبت العافية و تناوبت الآلام ، تتابعت الأدعية آملة لنا الشفاء.

و في كل دنيّة الأنباء يستمر قول الأحباء والغرباء:

رب ضارةٍ نافعة تُنهي العناء.

(عدم الإفاقة)

بينما تضطجع في فراشك تبعد الخيبة عنك أميال بعيدة، يهاجمك الحزن بغتة، ويحشرك لنفق بؤسه، إنه حضنه، إياك أن تفرح!

حضنه البائس.

حضن يملأهُ عناكب سود،

وصراصير ودود،

وفيران تتناول جرعات لتكبير حجمها وعددها المعهود!

إنك تنحب في الزاوية، يحوم حولك مالا تحبه، عليك أن تخفض صوتك خشية من أن تهاجمك حيوانات أخرى هِيَّ في مضجعِها نائمة تقضي فترات الهجوم وحيدًا بين عمق الهاوية

في غالبيةِ الأوقات المزرية أنت تتمنى من الأمور أن تَسكُن عند وقتٍ مُعين؛ لِتَستكِين

وتستمر الأمور على طبيعتها الطبيعية من غيرِ هجومٍ أو تعديل!

ألا تنتهي اللحظات المختلفة التي لا تُكرر أو تُعاد

إن الإفاقة المفاجئة من لحظةٍ مختلفة مُطمئنة تُثير الخراب، ومن ثم لا وجود لترميمِ الدمار، وكل محاولاتك في النهاية هي سراب.

(أطلق صراحها)

لطالما طُرِقت أبوابًا تعيشُ فيك

وَ تَوجهت بخيالك فاتحًا لها مُرحبًا مادًا ذراعيك ضامًا للطارق، تُحييها دون أن تسأل!

أنت تعلم أنه لا وجود لِزوارٍ يأتوك، و تتميز طرقاتهم ودعسات أقدامهم بالهدوء باعثة للتفاؤل والسكون

يسألك الضيف: أ ترحب بي دون أن تعرف من أكون؟!

أنا بداية لطفلٍ تخطو قدماه خارج عتبات المنزل حاملًا حقيبته، وإن سُئل ماذا سيصبح عندما يَّكبر؟

يجيب بما يتمنى ظنًا منه أنه له ينتظر...

لشاب تتلاحق في مخيلته نرجسية الشباب واضعًا نفسه مكانهم، يتخيل الإصدارات الحديثة، والسفريات البعيدة، وقلة حركته، وزيادة رزقه ونعيمه

أنا بداية لخريجٍ حَلم في الأمسِ من أجلِ مستقبلٍ يفخر به، ويصنع فيه عُمره.

حاضر لحَبيبينِ يَأملون بالحصولِ على بعضِهم و إتمام عُرسِهم الميمون، تدور في أفكارهم أيامهم في عُشِ الحُب المجنون، بكل مودةٍ وأُلفة وكل منهم على بعضهِ حنون.

الزائر لواقعٍ بائس مليء بالأحزان، وهلت عليه الآلام، واستمر الناس فيه بالنحيب على الأيام، أُرضي من بات ينام على تعبه ويستيقظ عليه دون أمان.

ضيف لشعبٍ حزين حُشر بين حروب الثائرين، وصرخات القادة رغم الأنين، تشرُد الشعب الأليم، وموت الوطن القديم، لتُريح كل من باتوا يتأملون المستقبل آمنين، ويتذكرون الأمس وكل منهم حزين ويجوبهم الحنين.

الشيء الوحيد المتبقي بين مرارة الأيام، العائد إليه العالم أجمع بعد كل سقوط ودفعٍ للهاوية وذبول الأحلام.

أنا الحُلم، من تُثري به خيالك، ويأخذك من وادٍ غير ذي زرع إلى الغابات المُشجرة وجنات النعيم والأنعام.

أنا من تعشق وجوده في ضوء النهار، وظلمات الليالي والعالم نيام، عند استعدادك لنومٍ طويل، وعند بداية يوم جديد والبدء بالأعمال...

أنا الآتي من أجل إنهاء استمراريتك بين اليأس لتتشبث ببصيصِ أمل لا وجود له لديك...

أطلق صراحي ولا تخف، وعش كل مختلف

أنا حُلمك فاسترح.

(العمر الفعلي)

في عدة مرات لم تكن هي المرة الأخيرة، نُسب لي عُمْر أكبر من عمري،

وجدت في بدايةِ الأمر شيءٌ من الإزعاج.

حتى تقبلت الأمر وعلمت بأن العمر الحقيقي يكبرني بأعوام

ولم أتوقف عند عمرٍ معين مُثبتة فيه مستوى ضُعفي،

فعمر الإنسان الفعلي في الواقع لا يزداد بزيادة عُمره اليومي.

لك أن تكن ما تشاء من العمر، ولكن لا تخبرني بأن عمرك يزيد وأنت على سُررٍ مفروشة!

محصول مُفرداتك ثابتة،

و علمك حُصر عندما انتهت مراحل التعليم،

وأنت توقفت عن التفكير واتبعت التبعية، وتخليت عن الحرية الفكرية،

استكفيت بما حصلت عليه، أتظن أنك اكتملت،

وتشبعت بما تعلمت؟!

هل تتوق لمعرفة الحقيقة، والتوقف عن الكذب ولو دقيقة؟

ملامحك يظهر عليها علامات الغِبَّر

وعمرك الفعلي مازال في أوجّ الجهل منغمر

وإنك في عمق الصِغَر؛

وحتى عدد السنين عليك قد كَبِر!

لك العمر المُتقدم كلما أصبحت أفهم وأفضل

لا أحد يصل إلى الكمال ولكننا نتفاوت بمستوى المحاولات رغمًا عن العثرات.

قُم انهض؛ فاستعد ثم اعزم؛

لا تدع لنفسك الصفوف الأخيرة،

واكسب عمرك الفعلي ليصبح لك منه ذخيرة.

(أحتاج جوابًا)

أعيش في وضعٍ حرج بين أسئلتي، أبحث عن جواب!
هل يقبل الشعب نهوض نصفه والآخر تائه في الخراب؟
أيقبلُ بشريٌّ أن يكون في القمة وأخيه في سقوطٍ إلى الهاوية؟
يرعبني سؤال: كيف أصبحت كل دولة عربية متفردة مكتفية بذاتها؟
مُهمِشة لأختِها الشاكية الباكية على قارعة الطريق مركونة!
أيُّ عروبة تلك التي صنعت بيننا الحدود؟
جعلت من أمتنا حُجّرة صغيرة وقيل عنها أنها تفي بالغرض
وأنت تحتاج عمرًا لمقابلة الحجرة المقاربة، يا للقُرب!
أيُّ طريقةٍ استُخدمت مِنَّا ولم نستطع تحقيق العروبة والتوحد،
تحقيق دين نحمله بين ثنايا قلوبنا الجياشة بحب الأمة لا التباعد،
أنتناسى وجود بعضنا ونفر طالبيّ النجدة من غيرِنا؟!
وكلما بحثنا عن العون من الغَريب تلقينا المُريب؛
بَقيت الأوطان العربية تنحب على وضعها الحزين،
وأُختها على أنغام الموسيقى الصاخبة تضحك طول السنين!
وتتراقص على أناتِ المستضعفين!

تتداول الأفكار بالبهتان العليل؛ كل أرضٍ تعيش حزنها، وكل أرضٍ
متفردة بمواساةٍ أمرِها دون تعميم
فلماذا نحن من نحمل الفكر العظيم، نُدين بالفعل الكليل؟!
من نكون نحن يا أمة العرب الحزين؟!

(ما هكذا الحياة يا بلاد)

ما هكذا يعيش الأطفال يا بلاد!

ولا هكذا تُشرد الأحلام.

تنتهي الآمال،

يُقنص الأطفال،

ما هكذا تُنتهك الطفولة!

وتَنقضي السلامة،

وتصبح لعبتهم الوحيدة ملطخة بدماءِ البراءة

في وسط الشارع ضريحة!

ما هكذا عمر الشباب يا بلاد!

ما هكذا يُعوض عن القلمِ بالرصاص،

عن الكتاب بسلاحِ قناص،

وعن صرح التعليم بالجبهات والقتال بين الأشخاص

دون ردعٍ أو انتقاص

ما هكذا يا بلاد المشيب يَكمُن!

ولا هكذا يكدح الصبي حتى يصبح مُسن،

ويعمل وهو في سن الكهولة حتى يَئن،

وإن سئمَ من العَمل فماذا يعمل؟!

فكل الطرق قُطعت ليحيى دونما عمل،

ما هكذا يا بلاد يعيش الصغير، ويصبح الفتى كبير،

ولا يطالب الشباب بأن يعود؛ لأنه كان مُخيف!

(لست وحدك)

أنت لست وحيدًا في الطرق العرجاء،
وجهتُك ضيقة مليئة بالحفر والفخاخ،
تمر بينها وتسقط بين كل نهوضٍ وتخاف
لكنك لست وحيدًا؛ لأنك لست شجرة في صحراء؛
لا طيرًا وحيدًا في السماء،
ولا سمكة أخيرة في الماء،
أتَنسى وجود نفسك وهي حاضرة من أجلك؟!
فكيف لا تعتمد على ذاتك؟!
واجب على أمرك أن تخطو خطاك وأنت تربت على ظهرك،
تصنع ضلعك الثابت لنهاية دربك،
تواجه تقلبات الأحوال، وسوء الأيام

إن خُيّل لك بأنك تعاني، تنحب وحتى من جاذبية الأرض يثقل وزنك

وتُداري، وكأنك ستحشر تحت الأرض وتدمى

ضم كفيك ولقولك نادي:

أنا هنا من أجلي لأزيل عني بعض الشقاء،

لأحيك من الحزن سعادة عمياء،

من الإحباط أمل لا شبيه له رغم الأعباء،

واجعل الخوف شجاعة صارخة لا تُعلن الفناء،

ولأمحيَّ كل شعورٍ سيءٍ يجوب حوليَّ في الأرجاء.

ضم كفيك وقل: أنا هنا للبقاء، ويَكر هاربًا عني العناء.

(تخيل الحرية)

تخيل إن كنت إنسانًا حُر

تداعب الحرية وتراقصها مُستمر،

تغدو بها ليلًا،

تغرد بها نهارًا،

وتصرخ بصوتها لتنطق الحق سالمًا وتسلم

ترى منكرًا فلا تقف حائرًا أو تراودك نفسك ما العمل؟!

تهرع وتنطق:

مهلًا هذا مُنكر أين المعروف المُذكر؟!

في نهارك تخطو خطاك في الشارع رافعًا رأسك لا تحتاج لِمُدافِع، فمن ذا قد تسول له نفسه قتلك؟ لأنك تحصحص الحق وتزهق بدورك الباطل!

لا تخف من أن تموت بين أبنائك إن نطقت خيرًا، أو أحدًا ما تكلم

تنام بين جدران غرفتك آمنًا مطمئنًا لا تفكر في انتهاء حياتك بين منتصف الأحلام أو أن تتألم

تخيل أن تكن إنسانًا كما خُلقت وخُلق أبوك آدم!

لك الحرية، ولست عبدًا سوى لخالقٍ خلق، وحق ما أقسم.

(ليل البكاء)

ينتهي نهارك في العمل الدؤوب، ثم يقابلك ليل الظلام

والقمر،

والنجوم،

وعندما يكون الليل هو السرطان،

يلتهمك ظلامه،

وتسحقُكَ نجومه،

ويقهقهُ على حالك قمره

تدرك في منتصف الليل حجم ضعفك، وأن أطنان حزنك لاتزن

بعوضة!

تصفعك الظنون،

يصيبك الجنون،

تحاربك الجدران،

وتسأم الحيطان من الوحدة لتُفكر في أن تلتقي ببعضها البعض،

يا للحظ لقد أصابها الشوق فجأة!

لتجعل الأرض عليك ضيقة،

قاتلة،

هالكة،

و تحشرك إلى الدرك الأسفل من المرارة والأسى والخنقة

إنك عاجز!

تشتد الوعرات، ويجتمع قرناء الأحزان، وتحاربك المجرات،

تجرفك سيول الجزع إلى هاوية الكَمد،

تتشتت بين غرقك،

وتتخبط ذراعيك آملة نجاتك،

إنك غريق في بحر تشكل من كُربتك، وأنت الذي لا يعرف كيف

يسبح بين همه، ويمكنه النجاة من غرقه!

في لحظةٍ ما أنت تنجو!

هل شارفتك معجزة؟

تعود مجددًا إلى أرضِ سَلامتك، ونجاتك، أنت ناجٍ من الغرق، الحظ

حالفك فأفادك يجعلك مندهش؛ أيّ خيرٍ أنقذك؟

ولأنك أخرق متناسيًّا هول ابتئاسك

ستظن أنك نجوت، فارًا إلى صحراء المسرة، ليعانقك الظلام،

ويفاجئك بصفعةٍ تعيد لك موضعك الحقيقي بين عالمك وترك تفاؤلك

يا أحمق: أنت طريح الشقاء،

ما يجعلك تتفاءل بأن تحيا؟!

لتُرحب بصديقك البُكاء.

(لا تنطق)

إن كنت تنطق فلتعمل.

كتبت ذات مرة من شدة تحيُّري واستيائي:

أتعجب من بشريّ ينطق فينسى ما يتبع القول!

توقف عن كونك لا تُطبق أحاديثك

إنك بذلك تُصبح شخصًا سيئًا منبوذًا بذاته، يرمي كلامه المعسول ويلدغ في إتمامه!

إما أن تنطق بعد تفكيرٍ واسعٍ عالٍ، وتأكيدٍ للتطبيق، وإلا لا تتحدث ليكن أفضل.

إن كنت تبحث عن الطريق الصائب، فلتصمت وارحل.

ليَّكن خيرًا منك أنفع من حديثٍ ذا نتيجة أشنع،

أنت تستمر في تُرهاتك!

فتُنجِبُ الأفكار السيئةِ لمن ينتظر أفعالك

ليس من المباح العاطفي أن ينام الإنسان متوقعًا أن يستيقظ على حقيقة، فيُجازى بالنسيان، والإهمال، فيُكسر ولا يُعان،

لا يستحق أن يُؤسف على حالِهِ بسَببِك وتعتريه الأحزان،

من العسير جدًا أن تنكسر الفرحة؛ بسببِ قولِكَ المُريح ثم تطبيقك المزعج الخارق للكلمة.

(مكتئب)

تشعر بالذنب...؟

تبحث عن السبب؟ أنت لا تعرف ما الذي يجعلك تغط فيه، يلتهمك

بِخِفته بكل تأنٍ دون أدب

تبحث عن نفسك وإذا بها قُضمت دفعة واحدة دون دراية منك

أنت الذي كنت تتهاون معتبرًا كل ما يصيبك أباطيل!

خطواتك تتسابق في خطاها تنسى موقع الأمام فتحتذي الوراء...

إنها تتراجع، هل أنت واعٍ؟!

تبحث عن موقع العزلة، فتنغمس في الخلوة،

وتنفرد وحيدًا بذاتك باحثًا عن الأمان،

تتلاشى الانضمام بين كثيرِ الكلام،

وتتردد في البقاء الطويل بين ضجيج الفوضى وعدم الاحترام

يهاجمك الصداع ضيف غليظ الطبع، حامل لسلاحه الثقيل،

يحشرك بين زاوية الغرفة تتصبب عرقًا وأنت وحيد،

تعجز عن فهم ما يجب عليك فهمه، وتصبح ضامرًا في التركيز فاشل!

تُحارب اضطرابات النوم وعجزك عن التعامل مع مواعيد نومك،
إن يُحيّيك النوم تُسارع لمقابلته فيفر منك لتسكن الليل بعينين مفتوحتين؛
لا تعرف توقيت اطراحك في فراشك، فلا تعي ليلك من نهارك؛
ليلًا يتصبب التفكير منك كما لو أنك نهر النيل تصب في البحر المتوسط،
ويأتي صباحك يحمل أطنانًا من الأخبار،
جالب لك المفاجآت، تفتح يديك لتحتضن حرمان الأمس؛
تُفاجئ باليأس والحزن بين يديك بمحض إرادتك؛
أنت غير مهتم، لا تريد أن تسعى،
نهوضك من الفراش إجبار،
ورمش عينيك يعد إعسار!
ماذا بك؟
هل أنت جاد
أتشعر بالانهيار؟!
كيف تتعلم وتعمل وأنت منهك، ولا تستطيع التحدث عما لا تعلم؟!
تريد أن تشرح فتتوقف فبماذا تُصرح؟!

أنت لا تفطن!

يصعب عليك أن تستنبط فكرة، تليها خطة، ثم تطبق ما عليك فعله

إنك متعب!

تُهَوَّل لديك الأمور، كيف يمكن أن تُنهي اضطرابك؟

وجُل ما تنبذه من هذا الشعور!

إنك تصعب على نفسك، مهلًا عليك أن تُوقف فكرة الانتحار

إنها خطيئةٌ

إثْمٌ

وإجرام!

تنزلق في الحفرة وتفقد الشهية

كل عضلاتك في ألمٍ مستمرة، وكل حركة هي أنين!

إنك في عمقِ الضيقِ غريق

هل أنت مكتئب يا رفيق؟!

(صوت)

يتجادل البشر على حب الوطن
وكيف توصل صوتك بأن من يُحب يساعد هذا الوطن، لا أن يهتف
بين أرجاءه ويوثق انتصارات غيره بنصرهِ المُزيف!
كيف يصل صوتك بأن العالم يستخدم الشباب لفن "الماريونيت"،
فيصرخ الشباب رغم الحروب، ويقطع المسالك والدروب، ويموت
منهم من يموت،
وينام واضعيّ الخطة بأريحية بعد قهقهة من دون صوت!
كيف توصل صوتك بأن ما يُقام هو باطل،
هل يكفي بأن تشرح بجملة،
وتوصلهم إلى فكرة؟!
كيف تتحدث إن كان المُستمع عاقل من دون عقل،
من سيسمع لك إن كنت تريد إيصالهم إلى الذروة، وتمنع عنهم السير
والنهيق دون علمٍ أو معرفة!
كيف توصل صوتك لجيلٍ يُستغل من خِبرة؛
وما عادت تُعرَفُ أيُّ الطريقِ لهم خِيرة،
لأنهم دون نضجٍ وفطنة،
وحياتهم أخيرة.

(أنحب الحب؟)

نُحب الحب

عند الروايات، وما يصلنا من سعادة النهايات،

حين نرى ملامح الحب بين طول قصص المسلسلات،

وساعتين من فيلم قصير حافلٍ بالمسرات!

ننخدع بين الخيال وسعادة حبيبين على ساحل في الرمال، وبعض من خدع البصر في راحة البال.

نُحب الحب

إن قرعت أجراس أسماعنا بصوتٍ من التفاصيل بسعادةِ عشيقين، بعد سماع المُقيت من قصصِ حب الجنسين!

نُحب الحب

كما تشاء الذات أن تراه، حب نفصله كما تسوّل لنا النفس فنُحبه،

لا بعنف اللحظات، وعيش الشتات، والتندم على كلِ ما فات،

وكلَّما نادى المُحب ..أيا قلبي!..

زارت المسرات، وانتهت الآفات؛

وإن كان الحب فادح لقى المُنادى حتفه من الحزن المُبرح، فالكذب واضح.

نحب ما نسمع، وكل من صَدَّى بأعالي صوته عن الحب، وهو يعيش الفراق مع من يُحب.

أمر يوضح أن لنهاية البداية وجود مكتوب،

وأن له غيابُه وحتى الموت، وله الجنون والفصاحة لكل مكبوت،

بين لحظة عناء من الحب يصبح المُحب كاتب لغوي وشاعر شغوف،

يتحدث بشعره،

يفصح بكلامه،

ويكشف عن قلبه.

فنقول: إننا نحب الحب كمن أحب!

ونتيجة لكل مساوئ الحب، يتضح أن الحُب لا يُحب.

(السلام علينا)

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

خمس أوقات يومية نكرر تحيتنا في كل فرض

والسلام عليكم بين الطرقات لا تتوقف عن الانتهاض

نقول سلام علينا

أمة السلام أين السلام؟

هل تعرف الشعوب طريقًا غير الآلام؟

نقول عباد الله الصالحين

عبادٌ صالحين أين ذهب الصلاح؟

وهل العباد اعتزلت عن الفلاح؟

الله أكبر على المعتدين ومسببي الدمار،

الحمد لله على صبر نتجرعه رغمًا عن الانهيار،

سبحانك اللهم أنت الرب فلا نُتركُ للانكسار،

قد سمع الله هذا النحيب بين الكبارِ والصغار،

أما من نزف الأوطان والجرح نستريح،

لله درُكِ يا أرض صغيرة في عالمٍ فسيح.

سلام علينا وعلى العباد نكررها حتى وإن كانت تباد،
سلام تعلمناه منذ أن ولدنا وترعرعنا في هذه البلاد،
سلام عليكم ورحمة من الله؛ ليسلم العالم أجمع وينتهي منه هذا الفساد.

(زهرة الشباب)

بذرة زُرعت، كبرت حتى طَلِعت!

ولأول مرة نظرت لنور الصباح، فيصبح عمر الطفولة بداية الفلاح،

تغازلها شمس النهار، وطوال الأيام تداعبها الرياح، تمرح مع

الفراشات في كل روقان وبارتياح.

تُعرف بذات الصوتِ الضائع!

تتابع الأيام ... ويوم يركل الآخر

لتصبح بذرتنا شجرة ذات الفروع، والزهر المنتشر فيطلق عليها

..زهرة الشباب..

لكنها في فصل الخريف الدائم، بين السقوط والموت، وبين أن يُقطفن

للرَميّ اللازم.

تخشى على نفسها حتى من ريح في يومٍ قد داعبتهَا بتأدُبٍ،

ومن فراشات تمرح معها فتكسر ما تبقى من صمودها الكاذب.

شباب من أقسى مراحل عمرها لا يتسنى لها حتى النظر إليه حين يلاحقهُا الكِبر

هُن زهر وحيدات لشجرة تقسى عليها شجر أُخريات فتمزق الزهرات

لم تكن يومًا ذات ضُعفٍ واضح!

لكنها ذات يومٍ أصبحت شجرة عربية وحيدة بين أشجارٍ تهتم بوضع القبائح.

(إلهي)

إلهي هنا جرم صغير ضائع!
لا يؤذي إنه منفرد ومنعزل بذاته
ليس جبان
إنه يُصارع.
إلهي هُنا رذاذ رمل يُخيل لهم بأنه يكافح
يجره الهواء من صحراء إلى أختها دون مكابح!
إلهي هنا قطرة ماء لم يلتقطها الكوب
نُسيت ودُعست وانتهت بعد بعضٍ من الندوب
هنا مقاومة لقلبٍ مكسور
منزلٌ لِوحدهِ مهجور
تشرد بين سعادة الحُضور
ذبول حين ربيع الزهور
نحيب بينما يصفق الجمهور
هنا نهاية لقلم حبر كان يكتب وجع ه عل ى السطو .

(استراحة)

كشغوف لاستراحة مؤقتة، تُوقف تخبطك بين الأفكار، وتشتتك في
معارك الحياة والانكسار
تطالب باستراحة لا تعرف نوعها، وليس لك فرصة للتأني والاختيار
كاستقالة من الحياة دون عودة، هي ليست كما في الرغبة
كهدوء وسكون، وانتهاء التكاليف واحتشاد الأفكار،
كتوقف الوقت عن الركض، وتوقفك عن اللهث!
هل موت، أم نوم؟
كلاهما معًا
كئيب متناقض دون تفكير واضح
مهلًا ...!
تائه.
مفقود حتى عن نفسه
حبيس الأمس واللحظة وبُكرَة
وبحاجة لاستراحة بسرعة.

(احترام)

لا يوجد شخص يمثل الأوكسجين لهذه البلد ولك أنت بالذات يا كبد!
من يخبرك بكيميائيته أضف له عنصر الكربون ودعه يعلم أي ناتج يمثل هذا الأحد!
أيّ غاز هو، يخنق ويسبب الصداع، ورفيقه الدوار وغيره من الأوجاع طويلة الأمد ...
على الإنسان أن يعلم كيف يرسل الاحترام لمن يستحق الاحترام، لا أن يتحول إلى تبعيٍّ كالعبيد لواصف نفسه بأمير الأمراء من يشنق رقبة، ويحَرم الإعدام والمشنقة!
مجتمع وكأنه بالفطرة يحوّل خصاله الحميدة لقبحٍ ودمامة كأنه نكتة!

(تقلب الأيام)

تتبدل الأحوال في لحظاتٍ غير متوقعة
لتسوء من سيءٍ إلى أسوأ، من واقعٍ يتغنى بالفلاح والسماح، وحلم بمستقبلٍ يشدو بالتحقيق والانتصارات، إلى الدرك الأسفل من حياة ملونة مفعمة بكل جميلٍ ومريح
الأمور لا تتم أو تدوم ولا تستمر على خطٍ واحدٍ مستقيم، تقسو الحياة وترمي أهوالها وسهامها وندعي الثبات،
نزعم بالبشاشة والسعادة،
والقول المريح الدائم لنَدعي الكفاح،
وخطانا تسلك سلوك التعاسة وما حُبِب إليها من كآبة،
لا الليل ينبغي له أن يصبح أهلًا، ولا النهار يسعفنا بنوره سهلًا،
نعيش من أجل ما نتمناه، فنناقض، ونحيا ما ليس لنا مبتغاه،
نصارع الحزن ونضمه ونقطع صلة الرحم عن السعادة،
يا للفداحة.

(قوسين)

تقوّسنا بين قوسين (يأس قابل للموت)
رغم محاولاتنا الفاشلة لإنكار حقيقة عدم الحياة، والمقاومة والصمود
بينما الركام يحشر ذوي الحياة للوفاة.
ندعي وكل قولنا لأجلنا ادعاء، احتيال لأنفُسٍ جوفها خواء
وكل خليل مصاحب، وقريب ملازم يُصفق للادعاء!
غباء يتبعه غباء
إحساس لديه أعباء
ووحدة تسكن الأحشاء
أين تبوح النفس؟
هل الصراخ في التلال وعلى شواطئ البحار بين نسمات الرياح،
وغروب الشمس وانتهاء النهار، واقع يمكنه الحدوث للشعور ببعض
من الارتياح أم أنه مشهد!
إن كان ممكنًا لَصرخنا على الشوارع والطرقات في منتصف الليالي،
فتنتشر الأصداء ويعلو الصراخ ويذعر الإنسان من حزن أخيه
الإنسان.

(لا أُفهم)

أ تُفهم؟

_ بالطبع لا أُفهم

لستُ معقدًا للحد الكبير، إن اختلاف الطباع سببًا لعدم الفِهم، كأن تكون شخصًا محب للنظام، وتعيش مقاومًا بين عشوائية العالم!

لا أحد سيفهم اهتمامك بدقة مواعيدك وجداول تنظيمك المركونة في عقلك،

مبادرتك التي تُرى بأعين العالم صغيرة هي في قائمة الإنجازات لديك، تملك عالمك الخاص، وقدرات محدودة، متقيدٌ بحدودك، ولا أحد سيعلم صعوبة أن تتعدى الحَد من أجلِ أحد!

فلن تُشكر.

تتألم كُلما كنت صادقًا بين الكذبِ والنفاق، لا تستطيع غير قول الحق، وإلا علقت في نفسك و كساك القلق

طباعك مختلفة، تُرى بالنسبة لِعالَمٍ سوداوي محض هراء، وكأنها سهلة الخلع بسيطة الغلق!

بطبيعة الحال أنت تحزن كل يوم، لا تتأقلم بأنك لا تُفهم، لأن كل ما
يحدث مُغايّر لقدرتك،
ثقيل على كاهلك،
فتلوم نفسك،
وتذم طباعك،
وتدعو لزوالك.
فتخيل أن من ضمن مطالبك هي التمكن من فهمك!

(حصاد)

لن أهرع إلى الحديث مباشرة والإسهاب في الكلمات وترتيب المبعثرات

إن لي سؤالٌ يسبق العبارات، هل تَحصد بذور تعبك، وتلتقط ثمار صبرك؟

أ أرضك صالحة للحصاد، أم تعيش الانتكاس؟

صحراوية غير قابلة للزراعة أو العيش!

ثم أخبرني كيف لك العيش وسط كل القِباح!

مأكلهم السُحْت وأنت المستباح

مردودهم الحرام وأنت المباح

أتعابك تذهب في مهب الرياح

ورقودهم يجني كل غير متاح

ثم يُكرر سؤالي ...

هل تحصد ثمارك أم أنك تقبع بين الفساد المتكاثر عبر الإنسان وتصيح ولك النواح؟

تعيب الأرض

تذم الوقت

تهين القلب

وتتهم ما ليس له عليك ذنب!

(صداع)

كما لو أنك تشعر بثقل الكرة الأرضية في رأسك،
يقيمون سكانها احتفالاتهم، واستمرارِهم في القتال
كثقل فيل دائمٌ في حمله الأثقال،
وينفخ بخرطومه كلما أصابه شيء من التعب والكسل،
كقنبلة نووية تهددك بالانفجار، فيه نُواح الثكالى، وبه قهر الرجال.
لك صعوبة التفكير وكأنك تبحث عن عقلك بين المجرات، ولا تستطيع الصعود على متن أيّ صاروخٍ من هذه الأرض.
كطفلٍ وليد مزعج ينمو في رأسك كل ساعة، ولا يكف عويله حتى ثانية.
لا يتوقف الألم كضيفٍ ثقيل حامل للسلاح يتوعدك دون سلام، يهددك بالخطر ولا يمكنك النجاة.

كحرب دائرة بين أقوى الشعوب فسادًا، أنت الضحية ولا وجود لاحتمالية احترام الحدود الفاصلة، وإن حصلت النجاة ستُصبح العَبد، وتُرافق الفائز الظالم المستبد،

وكلما عاد لك بألمه ستستمر بسؤاله كيف أرضيك ليحل عني بئس سوئك؟

فهل تَرضى إن توقفت عن الفهم وتركت كتابًا كنتُ أقراهُ مرميًا في إحدى حجرات منزلي حزينًا في ردهتي؟

أيرضيك أن أُحشر إلى عمق هاوية الأرقِ والمآسي؟!

ألا تراني هناك أتصبب عرقًا، وحيدًا، منسيًا، وأُعاني؟

ودون جواب يأتيك، سيستمر رجاؤك طالبًا من صداعك أن يُراعي.

(أنثى)

لا أعلم إن كنت أكتب لأنني أنثى أم اعترافي بأهمية المرأة،
لست ذا انحياز عنصري لجنس بشري واحد، إنما أكثر إلمامًا به،
وأكثر معرفة له.
إناث ذوات القلب الصافي لا شعور عدواني، يعلمن أن "كيدهن عظيم"
ذلك ليس ادعاء ولكن يتطلب فهم وذكاء،
يعلمن أنهن نقاء السماء،
صفاء البقاء،
حنان الأمهات،
واهتمام الآباء،
ساهرات الليالي للأبناء،
المحكومات عليهن بالعادات والتقاليد ككبش الفداء،
الصامتات والهازات رؤوسهن ممنوعات من قول لا،
المنصاعات للقوانين الصارمة وبقاء كلمة ..يا الله..

من تحارب الانتكاسات، وتقابل الانهيار بعودة

العنف بوردة

والقسوة بالطيبة

من لا تقسو إلا لحاجة

من عُرفت بعدم النسيان والعفو عند المقدرة

تحية عظيمة يا مجدات...

لكن أنتن يا أمة لهذا المجتمع

تحية لأنثى تصنع اليوميات

تربي أجيال تدعو إلى الخيرات

تحية لنساء اليوم والأمس وللغد

تحية للمقاومات المحاربات لواقعٍ مُنقاد

تحية لامرأة تشق بالمخيط طريق الأمد

لمكافحاتِ المجتمع الأشرس ذي أنياب تقطع

أم لأبنائها بدفء أوسع

أخت لإخوتها بقلب واسع

زوجة لزوجها بحب شاسع

أنتن القادة والرئاسة وملكات الصدق والأمانة

أنتن الصوت الآمن والحرف الساكن والمد الدائم

تحية لشموع الظلام والحل الواحد للنور والسلام.

تستحق أنثى هِي أنتِ أن تتوقف من أجلها صحراء الربع الخالي، عن

كونها صحراء وتتفجر منها الينابيع والأنهار يا حسناء،

تستحقين كأنثى أن تتغير لكِ أحوال الطقس،

يختلف لون الفضاء،

وتتوقف اختلافات العلماء حول كروية الأرض أو سطحيتها،

يتوقف الشاعر عن شعره، والكاتب عن كتاباته،

تُقفل المعالم الأثرية؛ لأنك الأثر العظيم في هذا العالم.

و هذا ليس ادعاء

(مدينتي)

أن تحب مدينة يعني بأنك تحارب أفواه من يتحدثون عنها بالسوء دون توقف

لأنك تُحب.

تنافس القوم، وتباري الكلمات، وتصدح بأنك مدين لقطعةِ الحلوى.

لم يصبح قلبك فؤاد إلا حينما تيقن بحب جزء صغير من هذه البلاد،

صرخ الأبناء: إنها أرض لا تستحق الهوى، إنها تلحق الأذى،

صِحت: قدمت كل الفداء فكيف تقابلون الإحسان، وأين منكم الجزاء؟!

فلماذا نُحَمل مدينة الأبناء أوزار بعضٍ من العداء؟

هِيَّ أرضي ولدت فيها ولا أنوي أن أخون حتى أراضيها؛

هِيَّ جزء مني وأعظم من في قلبي وأين من يرجو أن يحقق أمانيه فيها؟!

هِيَّ أرضي منذ أن وُجِدتُ عليها لم تحفر لي حفرة في طريقِ السائرين

هي صوت الحق إذا عسعس الباطل

ولا يَحيى فيها الخائن

أرض المشاقر والريحان،

الزرع الأخضر والورد الفتان،

قبلة الحب ومن ذا يكره ما أحب؟

إلا لأنه لم يُحب...

إنها مدينتي وإن جارت عزيزة، لا ينقص من قدرها وضع ولا تساويها أيُّ أرض.

(لربما بداية)

مرحبًا بقارئي

إنك تصل إلى النهاية

لمكتوبات كتبتها في أوقات متفرقة

كلما سولت لي نفسي، وكلما رأيت بعيني ما يثير غضبي تراودني يدي بالكتابة

اكتبِ يا مرام ليصبح عدد القراء أكثر

وفكرتك أكبر

في عصرٍ فيه بعض من البشر هم الأسوأ

وفكرهم هو الأدنى

لا تتوافق خصالهم بخصالك

ولا تحتملِ سوءاتهم في ذاتك

اكتبِ يا مرام من أجل تحقيق الحلم

واصدحِ بأرائكِ على العلن

حتى وإن عجزتِ عن البوح التام وإثبات الألم

لطالما كتبت لأني شعرت بالحاجة

تقلبت بين تسميات الكتاب

وأوقفتني فكرتي في النهاية

إجلاء إبريلي كانت هي المفتاح

خروج لأفكاري ربطتها بشهري

ومدينتي كانت مسك الختام وانتهاء الفلاح

إنها من جعلت مني اسم يُكتب قبله كَاتبة

كانت الكلمات الأولى عندما بدأت يداي تخط للكِتابة

وبعدما كانت البداية أصبحت نعم مسك النهاية

ولكن الشعور لا ينتهي، لربما مازالت إلا البداية

.

.

.

الفهرس

(المقدمة).....4
(شكر).....6
(انهض) 7
(كن باختلافك معترف) 9
(لصوصِ الوطن ينامون).....10
(لوطني السلام) 14
(الحياة مدرسة) 16
(الرب ليس في ادعائكم).....17
(معجزة) 19
(تحقق من جوهرك لا مظهرك) 20
(لا تنهُق).....21
(الحب).....23
(مازلنا) 25
(لا أظنني بمفردي) 27
(من نحن؟).....29
(التغيير) 31
(توقفوا عن الإنجاب) 32
(ما الساعة؟) 34
(الزمن يتغير) 36
(هذا وطني).....37
(القوة) 40
(الحاضر).....42
(تقاليد) 44
(الشخص الوحيد) 45

(بطل) 46
(الصمت) 48
(أتساءل) 50
(انتحار) 52
(الندم) 54
(أبحث عن بلاد) 56
(بؤرة) 60
(الذاكرة والنسيان) 61
(رُبّ ضارةٍ نافعة) 62
(عدم الإفاقة) 63
(أطلق صراحها) 64
(العمر الفعلي) 67
(أحتاج جوابًا) 69
(ما هكذا الحياة يا بلاد) 71
(لست وحدك) 73
(تخيل الحرية) 75
(ليل البكاء) 76
(لا تنطق) 79
(مكتئب) 80
(صوت) 83
(أنحب الحب؟) 84
(زهرة الشباب) 88
(إلهي) 90
(استراحة) 91

(احترام) 92
(تقلب الأيام) 93
(قوسين) 94
(لا أُفهم) 95
(حصاد) 97
(صداع) 99
(أنثى) 101
(مدينتي) 104
(لربما بداية) 106

اِجْلَوْلَت الكلمات وظهرت حينما تناقضت الأفكار،
وتكاثفت المعيشة فشقت مجراها الوحيد بين الورق،
انطرحت بينما عقل الكاتب
مازال يركض في طريقٍ طويل لا حدود له أو حتى نهاية.

مرام محمود